رسالة عيد الفصح 2022

فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ...

يبدأ إعلان قيامة الرب بسباق.

ركضت مريم وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر.. ثم أسرع التلميذين في سباق نحو القبر، ولكن التلميذ الآخر سبقَ بطرس. لماذا يركض الجميع في صباح عيد الفصح؟ لأن كل شيء عن يسوع يستحق اندفاع الحب. يدعونا عيد الفصح إلى الاستيقاظ والتحرك السريع! إنه يدعونا إلى إيقاظ إيماننا من الكسل.

إذا سألنا أنفسنا "ماهي القيامة؟" الإجابة المحفوظة هي: "مات رجل ثم عاد إلى الحياة". هذا غير صحيح! فالقيامة في الأناجيل هي للأحياء وليس للأموات! يمنح الله الأحياء نعمة حياة عظيمة قادرة على التغلب على الموت. تعمل الحياة الأبدية فيهم من الآن والموت لا يقدر على هزيمتها وهذا ما عبر عنه بولس: "فما أنا أحيا بَعدُ، بَل المَسيحُ يَحيا فيَّ."

القيامة تخص الأحياء.. لأنها إن كانت تخص الأموات فقط، فماذا سنفعل بهذا العيد؟ أنا من يجب أن أقوم مرة أخرى وأن أحصلَ على نعمة الحياة تلك القادرة على هزيمة الموت.

أسرعت المجدلية إلى العلية حاملة خبر سيغير مجرى التاريخ إلى الأبد. جريا بطرس ويوحنا مسرعين تحت وطأة الخوف وخيبة الأمل والندم. قبل آيام قال بطرس أنه سيضحي بحياته من أجل الرب، لكن أرجعته الخادمة إلى الحقيقة وصرخ بمرارة ثلاث مرات إنه لا يعرف المعلم، ربما قال الحقيقة، لأنه لم يعرفه حتى هذه اللحظة التي يسرع فيها نحو القبر الفارغ للتحقق من كلام المجدلية.

يصل التلميذ الآخر أولاً، ولا يدخل القبر، لكنه يسمح لبطرس أن يدخل أولاً.

يرسم لنا عيد الفصح صورة جميلة عن الكنيسة. أن لدينا إيقاعات مختلفة. الإيمان بالقيام من بين الأموات هو تجربة تكتمل معًا، وليست بمفردها أبدًا. إنه سباق يصل فيه شخص ما أولاً ولكن لديه الصبر لانتظار الآخر. هو إيمان مشترك لجماعة واحدة يُقدم فيها الأخ أخيه لينال النعمة القادرة على هزيمة الموت.

أخوتي الأحباء.. لنتحرك معًا في سباق نحو الحياة الجديدة التي تعمل فينا منذ الآن. لنجري معًا متمسكين بالشركة فيما بيننا، مفضلين كل أخٍ على أنفسنا في الكرامة، وهذا الأمر يتطلب أن ننكر أنفسنا، وأن نعيش متضعين. وأن نحب بعضنا بعضًا من القلب. أن نحسب بعضنا البعض أفضل من أنفسنا، وأكثر أهمية من أنفسنا.

لنهزمَ الخوف من بعضنا البعض والشك وعدم الثقة في الآخرين وخيبة الأمل في بعض الأخوة ولنتمسك بالرجاء بأن هناك حياة أبدية تنمو فينا يومًا بعد يوم. حياةً أُعطيت لنا من المسيح الناهض من القبر زادها ووقودها المحبة المنتصرة على الموت.

فصح مجيد...،

وكل عام وأنتم بخير

الأب/ مراد مجلع درياس

الخادم الإقليمي للرهبان الفرنسيسكان بمصر